

دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق الصحة النفسية للتلميذ

The role of guidance and vocational school guidance counselor in achieving the mental health of the pupil

أ.بن سعيد عبد القادر

جامعة سيدي بلعباس

تاريخ القبول: 2016/09/04

تاريخ الاستلام : 2016/07/03

Abstract:

The study highlights the efforts made by the freelance advisor to support and accompany learners and follow their school progress; furthermore, it targets to diagnose and find solutions to some difficulties met in choosing the appropriate stream according to his/her interest and capacities. This will result in leading the learners towards employment world contributing efficiently to society growth.

Key words :

Advisor - Learners - Psycho health.

إن الاضطرابات النفسية تعد أحد العوامل المحيطة لعدم انخراط التلاميذ في بلورة مشاريعهم الشخصية. وعلى العكس من ذلك، فالاستقرار النفسي يعد العامل المحفز على البذل والعطاء والإنتاج والنظرة المستقبلية المتفائلة، ويزرع الثقة في النفس ويثبت قوة العزيمة على تجاوز الصعوبات والعراقيل لتحقيق التلاميذ للأهداف التي يرسمونها لأنفسهم.

ولا شك أن الممارسات الحالية للتوجيه المدرسي والمهني أبرزت ضرورة إعادة النظر بالنسبة لمفهوم التوجيه وأساليبه للخروج من مسار التسيير الإداري لتوجيه التلاميذ إلى مجال المتابعة والمرافقة النفسية والتربوية والإسهام الفعلي فقد أصبح دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في النقاط التالية :

بتقديم المساعدة النفسية بالتعاون مع مختلف اعضاء الاسرة التربوية وذلك بإجراء المقابلات بالخصوص مع تلاميذ أقسام الامتحانات، حيث يعمل على التخفيف من حدة ضغط الامتحانات بواسطة تقديم استراتيجيات التغلب على التوتر والطرق الصحيحة للاستذكار والمراجعة المنتظمة، سيما التلاميذ المقبلين على الامتحانات الرسمية. وعلاوة على ذلك يتكفل على مدار السنة الدراسية بالتلاميذ الذين يظهرون صعوبات مدرسية والمستكشفون خلال مجالس الأقسام والمقترحوون من طرف الأساتذة أو يطلب من التلاميذ أنفسهم.

أ. الإطار النظري للدراسة :

لابد من تقديم توضيح لبعض المصطلحات الواردة في هذه الدراسة منها ما يلي :

1-مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني: هو المختص النفسي الذي يقدم خدمات الإرشاد والتوجيه للتلاميذ من مختلف المستويات الدراسية ويقوم بأعمال إدارية، تربوية، بيداغوجية، وتقنية. (ياسين، 2001: 11) (1).

2-المتابعة: مهمة يكلف بها المستشار تتمثل في التكفل بالتلاميذ سيكو-بيداغوجيا عن طريق تحليل نتائجهم المدرسية ونتائجهم في الاختبارات النفسية واستبيان الميول والاهتمامات، وكذا إجراء المقابلات الإرشادية على التلاميذ الذين يعانون من مشاكل خاصة. (ياسين، 2001: 11) (1).

3-المرافقة البيداغوجية النفسية:

تتمثل في جميع نشاطات مستشار التوجيه المدرسي والمهني من تقديم المشورة للتلاميذ و تقديم الفرص إليهم حتى يستطيعوا اتخاذ قراراتهم بأنفسهم وتفسير كل شيء للتلاميذ وتوضيح البدائل المتاحة أمامهم وتحديد السلوكيات المطلوبة منهم ، ومساعدة التلميذ على شق طريقه بنجاح في بناء مشروعه المدرسي والمهني (زهران ، 2005 : 282)⁽²⁾.

يعتمد نظام المرافقة على طرائق وأدوات ملائمة تمكن التلميذ من استدراك ما قد يفوته أو علاج ضعفه ومعرفة مسار تعلمه بكيفية مباشرة.

4-الصحة النفسية: حالة دائمة نسبيا، يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا (شخصيا وانفعاليا واجتماعيا) ويشعر بالسعادة مع نفسه ، ومع الآخرين ، وقادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد، وقادرا على مواجهة مطالب الحياة وشخصيته متكاملة سوية، ويكون حسن الخلق بحيث يعيش في سلامة وسلام (زهران ، 2005 : 09)⁽³⁾.

5-البعد النفسي: ويتمثل في إدراك التلميذ لدور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تعزيز الثقة في الذات لدى التلميذ وحسن الإصغاء إليه ، ومتابعة التلميذ لنصائح المستشار، وتوجيهاته (المرافقة البيداغوجية النفسية) يحتوي على 5 خمسة فقرات مقتبس من استمارة قياس دور مستشار التوجيه في بناء المشروع المدرسي والمهني للتلميذ.

II. مشكلة البحث :

انطلقت الدراسة الحالية للإجابة على السؤال المحوري التالي: هل لمستشار التوجيه المدرسي والمهني دور في تحقيق الصحة النفسية للتلاميذ، والذي يظهر من خلال نشاطات مستشار التوجيه المدرسي والمهني من تقديم المشورة للتلاميذ وتقديم الفرص إليهم حتى يستطيعوا اتخاذ قراراتهم بأنفسهم وتفسير كل شيء للتلاميذ وتوضيح البدائل المتاحة أمامهم في تحديد نوع الشعبة التي يريدون الالتحاق بها التي تتوافق مع قدراتهم وتحديد السلوكيات المطلوبة منهم، ومساعدة التلميذ على شق طريقه بنجاح في بناء مشروعه المدرسي والمهني؟

III. أهداف البحث : يهدف البحث إلى التعرف على النقاط التالية :

- أثر التفاعل الحاصل بين المستشار والتلميذ على اختياراته الراهنة والمستقبلية .
- أثر الخدمات التي يقدمها المستشار على المستوى النفسي للتلميذ من تعزيز الثقة بالنفس، والقدرة على مواجهة الصعوبات المدرسية .

IV. حدود البحث :

- زمنيا أجريت الدراسة في شهر نوفمبر من سنة 2015
- شملت جميع ثانويات مقاطعة سيدي بلعباس ويقدر عددها 21 ثانوية.

V-فرضيات البحث :

أ.الفرضية الأولى:

هناك فرق دال إحصائيا في درجات التلاميذ على البعد النفسي الذي تقيسه استمارة قياس دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب متغير الجنس
ب. الفرضية الثانية:

هناك فرق دال إحصائيا في درجات التلاميذ على البعد النفسي الذي تقيسه استمارة قياس دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب متغير جنس مستشار التوجيه .

VI- عينة البحث :

عينة الدراسة الأساسية وخصائصها :

الجدول رقم (1) يوضح عينة الدراسة الأساسية .

شعبة لغات أجنبية			شعبة تقني رياضي			شعبة علوم تجريبية			الشعب	الثانويات: 21 ثانوية
المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور		
391	242	149	200	86	114	605	371	234	المجموع	
497									مجموع الذكور	
699									مجموع الإناث	
1196									المجموع الكلي للعينة	

يوضح الجدول رقم (01) توزيع العينة الدراسة الأساسية حسب 21 ثانوية بمقاطعة سيدي بلعباس وحسب الجنس حيث بلغ المجموع الكلي للعينة 1196 منهم 497 ذكر و699 أنثى، بالنسبة لشعبة علوم تجريبية بلغ المجموع الكلي لعينة الدراسة الأساسية 605 تلميذا منهم 234 تلميذ و371 تلميذة، أما بالنسبة لشعبة تقني رياضي بلغ عدد التلاميذ لهذه الشعبة ب200 منهم 114 تلميذ و86 تلميذة، وبالنسبة لشعبة لغات أجنبية بلغ عدد التلاميذ في هذه الشعبة 391 منهم 149 تلميذ و242 تلميذة

7- منهج البحث : استخدم المنهج الوصفي لأنه ملائم لطبيعة الدراسة .

8- أدوات البحث : بعد التأكد من صلاحية الأداة المستعملة في جمع البيانات في الدراسة الاستطلاعية وذلك من حيث :

1-الصدق الأداة :

- صدق المحكمين .

- الصدق الذاتي للأداة.

2- ثبات الأداة :

- بطريقة ألفا كرومباخ .

- بطريقة التجزئة النصفية . (بن سعيد ، 2013)⁽⁴⁾.

وهذا ما تبرزه الدراسة الحالية، من خلال الإجابة على السؤال التالي :

ب.هل يوجد فرق دال إحصائيا في درجات التلاميذ على البعد النفسي الذي تقيسه استمارة قياس دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب متغير الجنس؟

9.تحليل ومناقشة نتائج البحث :

1.9.عرض نتائج الفرضية الأولى

أ.هناك فرق دال إحصائيا في درجات التلاميذ على البعد النفسي الذي تقيسه استمارة قياس دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب متغير الجنس.

الجدول رقم (2) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

الانحراف	المتوسط	نص العبارة
0.51	2.78	1-يزيد مستشار التوجيه من ثقتي بنفسي
0.55	2.68	2-يساعدني مستشار التوجيه على إثبات ذاتي.
0.59	2.60	3-أحرص على تنفيذ توجيهات وتعليمات مستشار التوجيه.
0.59	2.59	4-أرى أن إمكانياتي الذاتية تسمح لي بالمتابعة في الشعبة التي ارغب في دراستها.
0.63	2.54	5-يصغي مستشار التوجيه إلى آرائي واقتراحي وأفكاري حول مشروعي المستقبلي.
2.82	11.87	مجموع البعد النفسي

من خلال الجدول رقم (02) نستنتج أن متوسط الفقرة الأولى أعلى المتوسطات في إجابات التلاميذ على هذه الفقرة وهذا ما دل على أن عمل المستشار مع التلاميذ له أهمية بالغة في تعزيز الثقة بالنفس لديهم ما يحفزهم على التوافق داخل المدرسة ، واحتلت الفقرة 04 ثاني متوسط كذلك تبرز دور المستشار في تحفيز التلاميذ على تجاوز الصعوبات داخل الأوساط المدرسية وتحقيق الذات التي يعتبر من أهم العوامل على تحقيق الصحة النفسية المدرسية خاصة ، ثم يليه متوسط الفقرة رقم 03 وهذا ما يدل على أم المستشار يقدم تعليمات وتوجيهات ونصائح للتلاميذ ليأخذوا بها في متابع دروسهم ونشاطاتهم المدرسية حتى يحققون مشاريعهم الخاصة المدرسية المتمثلة

في تحقيق مشروع مدرسي ناجح يتوافق مع القدرات والميول والرغبات ، وبالتالي تحقيق مشروع مهني ما يحقق الانسجام والمحيط الاجتماعي بصفة عامة .

الجدول رقم (3) يوضح نتائج اختبار (ت) لدراسة الفروق بين الجنسين في البعد النفسي:

أبعاد	جنس	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة	مستوى
البعد النفسي	ذكور	497	11.64	3.02	2.30	**0.00
	إناث	699	12.02	0.67		

(**) دال عند مستوى 0.01 (*) دال عند مستوى 0.05

من خلال الجدول السابق يمكن أن نستنتج:

أن هناك فروقا جوهرية بين الجنسين في البعد النفسي و هذا ما يظهر من خلال ارتفاع متوسطات الإناث مقارنة بالذكور.

2.9. عرض نتائج الفرضية الثانية

ب. هناك فرق دال إحصائيا في درجات التلاميذ على البعد النفسي الذي تقيسه استمارة قياس دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب متغير جنس مستشار التوجيه .

الجدول رقم (4) نتائج اختبار (ت) لدراسة الفروق بين الجنسين في البعد النفسي والدرجة الكلية:

أبعاد	جنس	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة	مستوى
الأداة	المستشار				(ت)	الدلالة
البعد	ذكر	590	12.01	2.84	1.76	0.07

		2.80	11.72	606	أنثى	النفسي
0.00	3.80	3.58	13.72	606	أنثى	الدرجة
		10.02	65.96	590	ذكر	الكلية

(*) دال عند مستوى 0.01 (*) دال عند مستوى 0.05

-البعد النفسي : ليس هناك فروق بين جنسي مستشاري التوجيه وإجابات التلاميذ
-الدرجة الكلية : هناك فروق بين جنسي مستشاري التوجيه وإجابات التلاميذ .

أ.مناقشة نتائج الفرضيات

1.مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

والتي تنص: هناك فرق دال إحصائيا بين الجنسين في إجابات التلاميذ على استمارة قياس دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في بناء المشروع المدرسي والمهني للتلميذ في البعد النفسي.

فمن خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن هناك فروقا دالة إحصائيا ولصالح الإناث في الأبعاد التالية: البعد النفسي بلغت قيمة (ت) 2.30 وهي دالة عند مستوى 0.00 وكذا وفي الدرجة الكلية كذلك دالة حيث بلغت قيمة (ت) 3.48 وهي دالة عند مستوى 0.00، أما بقية الأبعاد فلا توجد فروقا جوهرية بين الجنسين.

وتعود أسباب ذلك إلى بعض الملاحظات التي لاحظناها في الميدان ومن خلال تجربتنا المتواضعة في ميدان التوجيه المدرسي والمهني إلى ما يلي:

أما في البعد النفسي فيرجع هذا التفوق إلى عوامل تتمثل في حب الإناث للدراسة ومحاولة فرض أنفسهن، وأنهن أكثر اقترابا من المستشار وأن هذا الأخير عزز ثقتهن في أنفسهن وأنه أكثر إصغاءا لانشغالاتهن في الميدانين الدراسي من جهة وتصوراتهن

المهنية من جهة أخرى وأنها منخفضة سلوك الشهود والتشتت وعدم التركيز وهذا ما اتفق مع دراسة (العثمانه، 2003) .

2. مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

والتي تنص: ب. هناك فرق دال إحصائيا في درجات التلاميذ على البعد النفسي الذي تقيسه استمارة قياس دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب متغير جنس مستشار التوجيه.

ولدراسة هذه الفرضية استخدم اختبار (ت) لدراسة الفروق بين جنس مستشار التوجيه في إجابات التلاميذ على مقياس دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وأبعاده، وأسفرت النتائج على ما يلي:

من خلال قراءتنا للجدول رقم (4) أعلاه نستنتج ما يلي:

- البعد النفسي: ليس هناك فروق بين جنسي مستشاري التوجيه وإجابات التلاميذ.
- الدرجة الكلية: هناك فروق بين جنسي مستشاري التوجيه وإجابات التلاميذ.

وهذا يعود إلى العوامل التالية:

1. قدرة مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني الذكور على فرض أنفسهم في ميدان التوجيه المدرسي مقارنة بالإناث.
2. أغلبية مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي الذكور منهم يتصفون بعامل الخبرة الطويلة في ميدان التوجيه المدرسي والمهني.
3. إن مستشارات التوجيه قد يتعرضن لظروف كالعطل المرضية وعطل الأمومة مما يؤثر سلبا على فاعليتهم ودورهم في المؤسسات التربوية وهذا ما أكدته دراسة (القيسي، 1986) والتي من نتائجها أنه توجد فروق دالة إحصائية لصالح الإناث نظرا لكونهن أكثر تعرضا للصعوبات في مجال العمل مع الأولياء، مجال العمل مع الوصاية

ومجال العمل مع مفتش التربية الوطنية واختلفت مع دراسة (الريحاني، 1995) في عدم وجود فروق في سمات الشخصية الإرشادية تعزى إلى التفاعل بين الجنس والفاعلية .

إن دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحضير وبناء مشروعه المدرسي والمهني لا يتوقف عليه كفرد مستقل، بل إن التلميذ في حقيقة الأمر يعتبر عنصرا محوريا في إطار نسق من عدة عناصر منها: طبيعة التكوين الممنوح، الهيكلية المتوفرة، طبيعة الفرص المتاحة على مستوى المحيط الذي يتواجد فيه وطبيعة المنظومة التربوية بشكل عام. (بشلاغم، 2005) ⁽⁴⁾.

المراجع :

1. زهران ، حامد عبد السلام (2005) : الصحة النفسية والعلاج النفسي ، ط4، عالم الكتب ، القاهرة .
2. ياسين ، آمنة (2001) : الخدمات الإرشادية - التوجيهية وعلاقتها بتغيير ميول التلاميذ ومردودهم الدراسي ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران .
3. بن سعيد ، عبد القادر (2013) : دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في بناء المشروع المدرسي والمهني من وجهة نظر التلميذ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان .
4. بشلاغم، يحي (2005): نحو إعداد نموذج توجيهي فعال ، دراسة تحليلية نقدية لفاعلية أسلوب التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم النفس وعلوم التربية ، جامعة وهران ، الجزائر.